مجلة قراءات
ISSN : 1112-8658 EISSN : 2602-7259
المجلد 14، العدد1، جوان 2026

الأوساط الريفية الجزائرية و أنماطها الثقافية
بين التحولات الاجتماعية وتحديات التحديث

Algerian Rural Communities and Their Cultural Patterns: Between Social Transformations and the Challenges of Modernization

فتحون إيمان
جامعة البليدة2 (الجزائر)
fathouniman@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2026/05/20	تاريخ القبول: 2026/05/22

الملخص

في هذا المقال سنتناول الثقافة في الأوساط الريفية الجزائرية بوصفها منظومة اجتماعية وثقافية عميقة الجذور أسهمت في تشكيل الهوية الوطنية وحفظ الذاكرة الجماعية، وتبرز الدراسة أن الريف الجزائري لم يكن مجرد فضاء زراعي، بل مجالا ثقافيا متكاملا يقوم على القيم والعادات والتقاليد وأشكال التضامن الجماعي مثل التويزة، إضافة إلى دوره في إنتاج الثقافة الشعبية ونقلها عبر اللغة المحلية والأمثال والأغاني والحرف التقليدية، كما يوضح المقال أن هذا الوسط حافظ على تماسكه خلال فترة الاستعمار بفضل ارتباط السكان بالدين واللغة والعائلة، مما جعله خزانا للهوية الوطنية ومقاوما لمحاولات الطمس الثقافي، ويعرض المقال التحولات العميقة التي مست الثقافة الريفية نتيجة النزوح نحو المدن، والهجرة، والحداثة، ووسائل الإعلام، حيث أدى ذلك إلى تراجع بعض الممارسات التقليدية وظهور أنماط ثقافية هجينة تجمع بين الريف والمدينة، كما يبرز الدور المحوري للمرأة الريفية في حفظ التراث الثقافي من خلال التنشئة الاجتماعية، والصناعات التقليدية، ونقل الموروث الشفوي، ويشير أيضا إلى جهود الدولة الجزائرية في تنمية الريف وتحسين ظروفه المعيشية ودعم التراث، رغم استمرار تحديات البطالة وضعف الخدمات والهجرة الريفية، مما يجعل مستقبل الثقافة الريفية مرهونا بالتوازن بين التحديث والحفاظ على الهوية.

الكلمات االمفتاحية: الثقافة الريفية، الجزائر، الهوية الثقافية، النزوح الريفي، المرأة الريف

Abstract

This article examines culture within Algerian rural settings, framing it as a deeply rooted socio-cultural system that has significantly contributed to shaping national identity and preserving collective memory. The study highlights that the Algerian countryside has never been merely an agricultural space; rather, it constitutes a comprehensive cultural domain founded upon values, customs, traditions, and forms of collective solidarity, such as "Twiza" (communal

cooperation). This is in addition to its vital role in the production and transmission of folk culture through local dialects, proverbs, songs, and traditional crafts. Furthermore, the article elucidates how this environment maintained its cohesion during the colonial period, driven by the population's profound attachment to religion, language, and family. Consequently, the rural milieu served as a reservoir of national identity and a bulwark against attempts at cultural erasure.The article also explores the profound transformations that have impacted rural culture as a result of rural-to-urban migration, emigration, modernization, and mass media. These factors have led to the decline of certain traditional practices and the emergence of hybrid cultural patterns that amalgamate rural and urban elements. Moreover, the study underscores the pivotal role of rural women in preserving cultural heritage through socialization, traditional craftsmanship, and the transmission of oral traditions. It further addresses the Algerian state's efforts to develop rural areas, improve living conditions, and support heritage, despite the persistent challenges of unemployment, inadequate services, and rural exodus. Ultimately, the future of rural culture remains contingent upon achieving a sustainable balance between modernization and the preservation of identity.

Keywords: Rural culture, Algeria, Cultural identity, Rural exodus, Rural women

مقدمة:

تعتبر الثقافة في الأوساط الريفية الجزائرية من ابرز المكونات الاجتماعية التي تعكس عمق الهوية الوطنية وخصوصية المجتمع الجزائري، في جميع نواحي الحياة إذ ارتبط الريف الجزائري عبر مختلف المراحل التاريخية بمنظومة متكاملة من القيم والعادات والتقاليد التي أسهمت في تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد و الجماعات، و كان لها دور تحديد طبيعة العلاقات الإنسانية داخل المجتمع الريفي، فالريف لم يكن مجرد فضاء جغرافي فحسب، يعتمد على النشاط الزراعي أو الرعوي، بل كان إطارا ثقافيا واجتماعيا متكاملا حافظ على أنماط العيش التقليدية وعلى أشكال التضامن الجماعي التي ميزت المجتمع الجزائري عبر التاريخ، وقد شكل هذا الوسط فضاء لإنتاج الثقافة الشعبية وتوارثها عبر الحقب و الأجيال، من خلال اللغة المحلية الشفهية، والأغاني التراثية، والأمثال، والعادات والتقاليد المرتبطة بالمناسبات الدينية، إضافة إلى الحرف التقليدية التي ظلت تعبر عن روح المجتمع الريفي وارتباطه بالأرض والتاريخ.

وقد لعب الريف الجزائري دورا مهما في حماية الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي الذي سعى إلى تفكيك وطمس الهوية الاجتماعية والثقافية للفرد الجزائري، من خلال سياسة التهميش و الإقصاء و طمس الهوية الوطنية، ورغم الظروف القاسية التي عاشها سكان الأرياف خلال تلك المرحلة، فقد استطاع الريف أن يحافظ على كثير من مقومات الشخصية الجزائرية، سواء من خلال التمسك باللغة والدين والعادات والتقاليد الاجتماعية، أو من خلال تشبثه باستمرار بالروابط الأسرية والجماعية التي ساعدت على مقاومة محاولات

الاستلاب الثقافي، ولهذا ارتبط الريف في الوعي الوطني الجزائري بمعاني الأصالة والانتماء والمحافظة على التراث، لأنه ظل يمثل الخزان الثقافي والاجتماعي الذي بفضله بقي مستمرا في المحافظة على القيم الوطنية في مواجهة التحولات السياسية والثقافية.

ورغم ذلك لا ننكر أن الثقافة الريفية في الجزائر لم تبق ثابتة أو معزولة عن التغيرات التي شهدها العالم المعاصر، بل عرفت تحولات عميقة بفعل جملة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من أبرزها الاستعمار، والنزوح الريفي، والهجرات المتزايدة نحو المدن، إضافة إلى تأثير وسائل الإعلام الحديثة والتكنولوجيا والعولمة الثقافية، فقد أدت هذه التحولات إلى تغير أنماط الحياة التقليدية داخل الريف، وإلى تراجع بعض العادات والممارسات الاجتماعية التي كانت تشكل جزءا من الثقافة الريفية، خاصة مع انتقال أعداد كبيرة من السكان إلى المدن بحثا عن العمل والتعليم وتحسين ظروف العيش، كما ساهم الاحتكاك المستمر بين الريف والمدينة في ظهور أنماط ثقافية جديدة تجمع بين التقليد والحداثة، الأمر الذي جعل الثقافة الريفية تعيش حالة من التفاعل المستمر بين المحافظة على الموروث والانفتاح على القيم الحديثة.

ومن بين أبرز الفاعلين الاجتماعيين الذين أسهموا في الحفاظ على الثقافة الريفية الجزائرية نجد المرأة الريفية، التي لعبت دورا محوريا في نقل الموروث الثقافي الشعبي من جيل إلى آخر. فقد ظلت المرأة الريفية حاملة للعادات والتقاليد والحرف و اللغة المحلية الشفهية و الأغاني الشعبية، إضافة إلى دورها في تنشئة الأطفال وغرس القيم الاجتماعية والدينية بين أبنائها، ولذلك لم يكن دورها مقتصرا على العمل الزراعي أو تدبير شؤون البيت فقط، إذ امتد ليشمل حماية الذاكرة الثقافية للمجتمع الريفي والمحافظة على استمرارية هويته، ومع ذلك فقد واجهت المرأة الريفية تحديت كبيرة، مثل الأمية والتهميش وضعف الخدمات الاجتماعية، غير أنها استطاعت أن تبقى عنصرا أساسيا في استقرار الأسرة و الحفاظ على خصوصية المجتمع.

وقد تأثرت الثقافة الريفية الجزائرية بالتحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي عرفتها البلاد بعد الاستقلال، خاصة مع تبني الدولة لسياسات التنمية و التحديث التي كانت تهدف إلى الظروف المعيشية لسكان الأرياف وذلك بتقليص الفوارق بينهم والمناطق الحضرية، و شملت هذه الجهود تطوير البنية التحتية مثل الطرقات والكهرباء، إضافة إلى توسيع شبكات التعليم والصحة، ودعم النشاط الزراعي، ومن ضمنها الاهتمام بالموروث الثقافي المحلي وتشجيع الصناعات التقليدية، غير أن هذه التحولات، رغم إيجابياتها، أدت أيضا إلى تغير بعض أنماط الحياة التقليدية و إلى تراجع بعض المظاهر الثقافية، بفعل انتشار قيم الحداثة و الاستهلاك و التأثير المتزايد للمدينة و وسائل الإعلام الحديثة.

وانطلاقا مما سبق ذكره، تحاول هذه الدراسة الوقوف عند طبيعة الثقافة في الأوساط الريفية الجزائرية، والكشف عن أهم خصائصها ومظاهرها الاجتماعية، مع تحليل أبرز التحولات التي عرفتها في ظل التغيرات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية المعاصرة، كما تسعى الدراسة إلى ابراز ما أحدثه النزوح الريفي من أثر على الثقافة في الأوساط الريفية، كما تركز الدراسة على دور المرأة الريفية في المحافظة على الموروث الثقافي بتعدده، إضافة إلى دراسة جهود الدولة الجزائرية في تنمية المناطق الريفية و الحفاظ على خصوصيتها الاجتماعية و الثقافية في ظل تحديات التحديث والعولمة.

1) مفهوم الثقافة والوسط الريفي:

من المعروف أن مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تداولا في العلوم الإنسانية و الاجتماعية على حد سواء، وهذا راجع لارتباطها الوثيق بحياة لعلاقات الانسان وسلوكه في المجتمع، فهي لا تقتصر على الجانب المعرفي أو الفكري فحسب، بل تشمل مختلف القيم و العادات و التقاليد التي تحدد طريقة عيش الأفراد و نظرتهم إلى العالم، و لهذا ترتبط الثقافة بالهوية الاجتماعية والحضارية للمجتمعات، لأنها تمثل الإطار الذي تتشكل داخله أنماط التفكير والعلاقات الإنسانية، و قد اهتم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بدراسة مفهوم الثقافة و محاولة تحديد عناصرها الأساسية، إذ عرفها إدوارد تايلور بأنها "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع" (تايلر ، 1993، صفحة 15)، ويكشف هذا التعريف عن شمولية الثقافة وارتباطها بجميع أبعاد الحياة الاجتماعية، إذ تعد نتاجا جماعيا يكتسبه الفرد من خلال تفاعله مع مجتمعه وبيئته.

و ينظر علماء الاجتماع إلى الثقافة باعتبارها وسيلة لتنظيم الحياة الاجتماعية وضبط العلاقات بين الأفراد، لأن لها دور كبير في تحديد المقبول والمرفوض داخل المجتمع، وهي التي تغرس لدى الأفراد مجموعة من القيم والمعايير التي تضبط سلوكهم، و في هذا السياق يرى إميل دوركايم أن الثقافة تمثل أساس التضامن الاجتماعي داخل المجتمعات، لأنها تمنح الأفراد شعورا بالانتماء والانسجام الجماعي (إيميل ، 1988، صفحة 47)، و لهذا تعتبر الثقافة أنها ليست مجرد موروث متزمت و ثابت، بل هي نظام اجتماعي متجدد يتأثر بالتحولات التاريخية و الاقتصادية و السياسية التي يعيشها المجتمع.

وعليه فمن هذا المنطلق تمثل الثقافة الريفية منظومة متكاملة من القيم والتقاليد المرتبطة بحياة الريف وأنماط العيش داخله، حيث تتشكل من خلال العلاقة اليومية بين الإنسان و الأرض و الطبيعة والأفراد، وقد لعب الوسط الريفي الجزائري دورا كبيرا في الحفاظ على خصوصية ثقافية واضحة، تظهر جليا في اللغة المحلية الشفاهية والعادات الاجتماعية و الاحتفالات الشعبية والدينية، وحتى طرق العيس من مأكولات وملابس، فالثقافة الريفية ترتبط بمجموعة من القيم الجماعية التي تقوم على التعاون والتكافل واحترام التقاليد والمحافظة على الروابط الأسرية، وهو ما منح المجتمع الريفي نوعا من الاستقرار والتماسك الاجتماعي.

ويمكننا أن نحدد الوسط الريفي بأنه ما يشير أو يتحدد في المجال الجغرافي و الاجتماعي الذي يعتمد أساسا على النشاط الزراعي والرعوي، ويتميز بانخفاض الكثافة السكانية، ويتميز ببساطة أنماط العيش وهيمنة العلاقات التقليدية و روابط القرابة، وغالبا ما ينظر إلى الريف باعتباره فضاء اجتماعيا يقوم على التضامن الجماعي والتقارب بين الأفراد، حيث تكون العلاقات الإنسانية أكثر مباشرة وتماسكا مقارنة بالمجتمع الحضري الذي تسوده الفردانية وتعقيد العلاقات الاجتماعية، وقد أشار فرديناند تونيز إلى هذا الفرق من خلال تمييزه بين "الجماعة" التي تقوم على الروابط التقليدية والعاطفية، و"المجتمع" الذي تحكمه المصالح والعلاقات الرسمية (تونير، 1982، صفحة 29)، وهو ما ينطبق إلى حد كبير على الوسط الريفي الجزائري الذي ظل محافظا على الطابع الجماعي للعلاقات الاجتماعية.

وقد ظل الريف الجزائري لسنوات طويلة محافظا على خصوصيته الثقافية بسبب ارتباط سكانه بالأرض والعائلة وغيرها من العناصر المشكلة له مثل اللغة والدين، هذه العناصر التي أساسية في تشكيل الهوية الريفية، فالأرض في الثقافة الريفية ليست مجرد وسيلة للإنتاج الاقتصادي، بل تمثل رمزا للانتماء والاستقرار والاستمرارية التاريخية للعائلة، ولذلك ارتبط الفلاح الجزائري بأرضه بعلاقة وجدانية قوية جعلت من العمل الزراعي جزءا من

ثقافته اليومية، كما لعبت العائلة الممتدة دورا مهما في المحافظة على استقرار المجتمع الريفي، حيث كانت الأسرة تشكل وحدة اقتصادية واجتماعية متماسكة تقوم على التعاون وتقاسم المسؤوليات بين أفرادها.

ومن النماذج الاجتماعية التي تعكس قوة التضامن داخل الريف الجزائري ما يعرف بـ"التويزة"، وهي ممارسة جماعية تقليدية تقوم على التعاون بين سكان القرية أو الدوار في الأعمال الزراعية والبناء والحصاد، وتعد التويزة نموذجا واضحا لروح التكافل الاجتماعي التي ميزت الثقافة الريفية الجزائرية، إذ كان السكان يتبادلون المساعدة دون مقابل مادي، انطلاقا من قيم التضامن والانتماء الجماعي، وقد ساهمت هذه الممارسة في تعزيز الروابط الاجتماعية وتقوية الشعور بالوحدة داخل المجتمع الريفي.

كما تميزت الثقافة الريفية الجزائرية بارتباطها الوثيق بالقيم الجماعية والأخلاقية، مثل احترام الكبير، والمحافظة على الروابط الأسرية، والتعاون بين أفراد المجتمع، والتمسك بالعادات والتقاليد المحلية، وقد لعب الدين الإسلامي دورا محوريا في تشكيل هذه الثقافة، حيث ارتبطت كثير من الممارسات الاجتماعية بالمناسبات الدينية والشعائر الجماعية التي تعزز التماسك الاجتماعي داخل القرية أو الدوار، فالمناسبات الدينية مثل شهر رمضان، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، والمولد النبوي، كانت تمثل لحظات جماعية تتجلى فيها قيم التضامن والتكافل وصلة الرحم.

وقد ارتبطت الثقافة الريفية بمجموعة من الطقوس الاجتماعية المرتبطة بالأعراس و المواسم الزراعية و الاحتفالات الشعبية، حيث كانت هذه المناسبات تشكل فضاء لنقل الموروث الشعبي من جيل إلى آخر، من خلال الأغاني والأمثال والحكايات الشعبية والأزياء والمأكولات التقليدية، و من ابرز الأمثلة على ذلك الأعراس التقليدية في مناطق القبائل أو الأوراس أو الجنوب الجزائري، التي ما تزال تحافظ على كثير من مظاهر التراث الشعبي رغم تأثير الحداثة ووسائل الإعلام الحديثة.

و المرأة الريفية لعبت دورا مهما في الحفاظ على هذا الموروث الثقافي، وهذا من خلال مساهمتها في الصناعات التقليدية مثل النسيج وصناعة الزرابي والألبسة التقليدية وتحضير الأطباق الشعبية، إضافة إلى دورها في تنشئة الأطفال وغرس القيم الاجتماعية والدينية بينهم، ولهذا تعد المرأة الريفية حاملة أساسية للثقافة الشعبية، لأنها تضمن استمرارية العادات والتقاليد داخل المجتمع.

و رغم التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها الجزائر خلال العقود الأخيرة، ما تزال الثقافة الريفية تحتفظ بكثير من خصوصياتها، خاصة في المناطق الصحراوية والجبيلية والمناطق الداخلية إذ حافظت كثيرا على أنماط العيش التقليدية، ورغم ذلك لا ننكر أن هذه الثقافة تواجه تحديات عديدة بفعل النزوح الريفي، والهجرة نحو المدن، وتأثير وسائل الإعلام والعولمة الثقافية، الأمر الذي جعلها تعيش حالة من التفاعل المستمر بين المحافظة على الأصالة والانفتاح على مظاهر الحداثة.

2) مظاهر الثقافة في الأوساط الريفية الجزائرية:

تتجلى الثقافة الريفية الجزائرية في مجموعة واسعة من المظاهر الاجتماعية و الرمزية التي تعكس خصوصية المجتمع الريفي و طبيعة العلاقات فيه، إذ ظل الريف عبر فترات طويلة محافظا على منظومة القيم و العادات و التقاليد التي تشكل الإطار المنظم للحياة اليومية لساكنته، و ارتبطت هذه الثقافة بالبيئة الطبيعية و الزراعية التي يعيش فيها سكان الأرياف، وتظهر جليا في التعبير عن علاقة قوية بالأرض و العمل الجماعي و الانتماء العائلي، فالوسط

الريفي الجزائري لم يكن مجرد فضاء للسكن أو الإنتاج الزراعي، بل يعتبر كذلك المجال الغني بالممارسات الاجتماعية و الرموز الشعبية التي تعكس الذاكرة الجماعية للمجتمع وتحافظ على استمرارية هويته الحضارية.

وتتجلى مظاهر الثقافة الريفية العادات والتقاليد المرتبطة بالمناسبات الاجتماعية و الدينية، خاصة الأعراس والاحتفالات الدينية و الزراعة بمواسمها، إذ أن هذه المناسبات تشكل لحظات جماعية تتجلى فيها روح التضامن و التعاون بين أفراده، حيث يشارك سكان القرية أو الدوار في تنظيم الاحتفالات وتقديم المساعدة لبعضهم، مما يزيد في تقوية وتعزيز العلاقات الاجتماعية ويقوي الشعور بالانتماء الجماعي، وتتميز الأعراس الريفية الجزائرية بطابعها الجماعي و التراثي، حيث تقام وسط أجواء من الغناء الشعبي و الرقصات التقليدية والطقوس الموروثة التي تختلف من منطقة إلى أخرى، لكنها تشترك جميعا في إبراز القيم الجماعية وروح التضامن.

ومن أهم النماذج الثقافية والاجتماعية التي تعكس قوة التماسك داخل الريف الجزائري ما يعرف بالتويزة، - التي آنفنا ذكرها سابقا – إذ تعتبر من أهم أشكال التعاون التقليدي في المجتمع الريفي، فهي تقوم على العمل الجماعي التطوعي في الأنشطة الزراعية مثل الحرث والحصاد وجني المحاصيل أو في أعمال البناء، إذ يتعاون سكان القرية فيما بينهم دون مقابل مادي، و تعد هذه الممارسة نموذجا واضحا لقيم التعاون و التكافل التي ميزت الثقافة الريفية الجزائرية، فهي تقوم كذلك على مبدأ المساعدة المتبادلة و الشعور بالمسؤولية الجماعية، وقد أشار مارسيل موس إلى أن المجتمعات التقليدية تقوم غالبا على تبادل الخدمات والمنافع في إطار التضامن الجماعي (مارسيل، 2014، صفحة 52)، وهو ما يتجسد بوضوح في نظام التويزة داخل الريف الجزائري.

وقد ارتبطت الثقافة الريفية كذلك بالمواسم الزراعية التي كانت تمثل جزءا من الحياة الاقتصادية و الاجتماعية للسكان الأرياف، إذ كانت عمليات الحصاد أو جني الزيتون أو التمور تتحول إلى مناسبات جماعية تجمع بي ن الاحتفال والعمل، ففي مناطق القبائل مثلا كانت مواسم جني الزيتون تترافق مع تجمعات عائلية و غناء شعبي وأهازيج تراثية تعبر عن الفرح والتشارك، بينما ارتبطت مناطق الجنوب الجزائري بمواسم جني التمور التي تعد من المناسبات الاقتصادية و الاجتماعية المهمة داخل المجتمع الريفي في الجنوب الكبير.

وتظهر الثقافة الريفية الجزائرية كذلك في اللباس التقليدي الذي يعكس التنوع الثقافي والجغرافي للمجتمع الجزائري، فالمرأة الريفية في مناطق القبائل ترتدي الألبسة التقليدية المزينة بالحلي الفضية والنقوش التراثية المتوارثة، في حين تتميز نساء الأوراس والجنوب بأزياء تقليدية خاصة تعبر عن هوية المنطقة وخصوصيتها الثقافية، أما الرجل الريفي فارتبط لباسه التقليدي بالبرنوس الذي ظل رمزا للهوية الريفية الجزائرية عبر مراحله التاريخية الطويلة، فاللباس هنا ليس مجرد مظهر خارجي فحسب، بل يحمل في بنياته الخفية دلالات اجتماعية وثقافية تعكس الانتماء للمجتمع المحلي والمحافظة على التراث الشعبي.

ومن اهم ما تبرز فيه الثقافة الريفية نجد الأغاني الشعبية والحكايات والأمثال المتداولة بين السكان، فهي التي تمثل وسيلة لنقل الخبرات والقيم الاجتماعية من جيل لآخر، حيث اعتمد المجتمع الريفي على الرواية الشفوية في حفظ جزء كبير من تراثه الثقافي اللامادي، فالجدات والأمهات يروين الحكايات الشعبية للأطفال داخل الأسرة، الأمر الذي ساهم في ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة بالشجاعة والتعاون واحترام الكبير، كما كان للأغاني الشعبية حضور كبير في مختلف المناسبات الاجتماعية والدينية، خاصة الأعراس والأعياد والمواسم الزراعية والأعياد، فهي تعبير واضح عن مشاعر الفرح أو الحزن، وتحمل في كثير من الأحيان مضامين اجتماعية ودينية ووطنية.

إضافة المظاهر الثقافية التي سبقنا وأن أشرنا إليها، تشكل كذلك الصناعات التقليدية أحد أبرز مظاهر الثقافة الريفية الجزائرية، فالنسيج و الفخار و صناعة الزرابي الصوفية، والأواني الطينية، لعبت المرأة الريفية فيها دورا أساسيا في الحفاظ على هذه الحرف ونقلها عبر الأجيال، حيث كانت تمارسها داخل البيت باعتبارها جزءا من الحياة اليومية ومن الهوية الثقافية للمجتمع، وتعد الزرابي التقليدية الصوفية في مناطق الهضاب العليا والقبائل والأوراس مثالا واضحا على الثراء الفني والثقافي للريف الجزائري، فهي تحمل زخارفها وألوانها دلالات اجتماعية ورمزية مرتبطة بالبيئة المحلية والموروث الشعبي.

كما تعكس الأكلات الشعبية جانبا مهما من الثقافة الريفية، حيث ما تزال أطباق مثل الكسكس، والشخشوخة، و الطعام التقليدي الصحراوي مرتبطة بالمناسبات الاجتماعية والعائلية، وتشكل جزءا من الهوية للثقافة الغذائية، و ارتبط إعداد هذه الأطعمة بأنها تعبر كذلك عن الكرم والتضامن السكاني، خاصة في المناسبات الدينية والاجتماعية.

وقد أشار بيار بورديو إلى أن الثقافة ليست مجرد ممارسات رمزية أو عادات متوارثة، بل هي وسيلة لإعادة إنتاج القيم الاجتماعية، (بيير، 2007، صفحة 41)، و ينطبق هذا التصور على الريف الجزائري الذي حافظ على كثير من قيمه التقليدية رغم التحولات الحديثة، حيث ظلت الثقافة الريفية تؤدي دورا مهما في ترسيخ قيم التعاون إضافة إلى روح الانتماء والهوية الجماعية، كما يرى كليفورد غيرتز أن الثقافة في الأصل تمثل "نسقا من المعاني والرموز التي يستخدمها الإنسان لفهم العالم وتنظيم حياته" (كليفورد، 2009، صفحة 19)، و يتجلى ذلك بوضوح في الممارسات الاجتماعية والرمزية داخل الأوساط الريفية الجزائرية.

ورغم التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها الجزائر خلال العقود الأخيرة، ما تزال كثير من مظاهر الثقافة الريفية حاضرة داخل المجتمع، خاصة في المناطق الداخلية والجبلية والصحراوية. غير أن هذه الثقافة أصبحت تواجه تحديات عديدة بفعل النزوح الريفي، وتأثير المدينة، وانتشار وسائل الإعلام الحديثة، مما أدى إلى تراجع بعض العادات التقليدية وظهور أنماط ثقافية جديدة تجمع بين الأصالة والحداثة.

3) النزوح الريفي والهجرات نحو المدن:

عرفت الجزائر بعد الاستقلال موجات واسعة ومتصاعدة من النزوح الريفي نحو المدن الكبرى والمراكز الحضرية، وهو تحول اجتماعي وديمغرافي عميق ارتبط بسياق التغيرات الاقتصادية والسياسية التي شهدها المجتمع الجزائري منذ ستينيات القرن العشرين، فقد أدى الانتقال من الاقتصاد التقليدي المعتمد على الزراعة والرعي إلى اقتصاد أكثر تركزا في المدن إلى إعادة توزيع السكان بشكل غير متوازن، حيث أصبحت المدن تستقطب أعدادا متزايدة من سكان الريف، وقد ساهمت عدة عوامل في هذا النزوح، من أبرزها ضعف البنية التحتية في الأرياف، وغياب فرص العمل المستقرة، وتراجع الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة، مما دفع الكثير من الأسر الريفية إلى البحث عن حياة أفضل في الفضاء الحضري.

وارتبط هذا التحول أيضا بتغيرات في السياسات التنموية التي تبنتها البلاد، إذ ركزت بعض مراحل التنمية على المدن الكبرى على حساب المناطق الريفية والبعيدة عن المراكز الحضرية، مما عمق الفوارق بين الريف والمدينة، كما ساهمت التحولات الاقتصادية، خاصة في فترات إعادة الهيكلة الاقتصادية والسياسية، وتجلى ذلك في تقليص فرص العمل الفلاحي، وهو ما جعل الهجرة نحو المدن خيارا شبه ضروري لفئات واسعة من سكان الأرياف الباحثين عن التعليم أو العمل، وقد أشار أرنيست جورج رافنشتاين إلى أن التحركات السكانية غالبا ما تكون مدفوعة بعوامل الطرد

في الريف وعوامل الجذب في المدينة (رافنشتاين، 1998، صفحة 33)، وهو ما ينطبق بشكل واضح على الحالة الجزائرية، خصوصا في السنوات الأخيرة.

وقد أسهمت هذه الهجرات في إحداث تغيرات عميقة داخل البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الريفي الجزائري، فمن جهة، أدى إلى تراجع بعض العادات والتقاليد المرتبطة بالحياة القروية، مثل التضامن الجماعي التقليدي، وممارسات التعاون الاجتماعي كالتويزة، نتيجة غياب عدد كبير من أفراد المجتمع عن بيئتهم الأصلية، كما ضعفت الروابط الاجتماعية التي كانت تقوم على القرب المكاني والعائلي، إذ أصبح التواصل بين أفراد الأسرة الممتدة أقل انتظاما بسبب التشتت الجغرافي بين الريف والمدينة، ومن جهة أخرى، أدى الاحتكاك المباشر بالمدينة إلى ظهور تحولات في أنماط التفكير والسلوك لدى المهاجرين الريفيين، حيث بدأت تتغير القيم الاجتماعية نحو مزيد من الفردانية والاستقلالية في اتخاذ القرار، بدل الاعتماد على الجماعة والأسرة.

كما ساهم النزوح نحو المدن في ظهور أنماط ثقافية جديدة داخل المجتمع، تقوم على الاستهلاك والتنافس الاجتماعي، بدل القيم التقليدية التي كانت تقوم على التضامن و والتآزر التكافل، إذ أن الحياة الحضرية بما تحمله من إيقاع سريع وتعقيد في العلاقات الاجتماعية ادت إلى إعادة تشكيل سلوك الأفراد، فقد تغير مفهوم النجاح الاجتماعي وأصبح يقاس بالمستوى المادي والمهني بدل المكانة الاجتماعية التقليدية، وأشار جورج زيمل إلى أن الحياة في المدن الحديثة تؤدي إلى تعزيز الفردانية وتراجع الروابط التقليدية بين الأفراد (زيميل ، 2010، صفحة 25)، وهذا ما يفسر جانبا من التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري في سياق الهجرة الداخلية نحو المراكز الحضرية.

غير أن النزوح الريفي لم يكن مجرد انتقال جغرافي للسكان من الريف إلى المدينة، بل كان أيضا انتقالا ثقافيا واجتماعيا معقدا، حيث حمل الريفيون معهم إلى الفضاء الحضري عاداتهم ولهجاتهم وتصوراتهم وممارساتهم الاجتماعية، مما أدى إلى نوع من التفاعل الثقافي بين الريف والمدينة، وقد نتج عن هذا التفاعل ظهور أشكال ثقافية هجينة تجمع بين العناصر التقليدية الريفية والمظاهر الحديثة الحضرية، سواء في اللغة أو اللباس أو أنماط العيش أو العلاقات الاجتماعية، وفي كثير من الحالات، لم يندمج المهاجر الريفي بشكل كامل في الثقافة الحضرية، بل احتفظ بجزء كبير من هويته الأصلية، مما خلق نوعا من التعدد الثقافي داخل المدينة الجزائرية.

ومن جوانب الناحية الأسرية، كان للنزوح الريفي تأثير واضح على بنية الأسرة التقليدية في الريف الجزائري، فقد تراجعت الأسرة الممتدة التي كانت تقوم على التعايش بين عدة أجيال داخل نفس البيت أو ضمن نفس الفضاء العائلي، لصالح الأسرة النووية الصغيرة التي تتكون من الزوجين والأبناء فقط، وهو ما أدى إلى ضعف بعض أشكال التضامن التقليدي، خاصة تلك المرتبطة بالدعم الجماعي بين أفراد العائلة الكبيرة في المناسبات الاجتماعية أو في مواجهة الأزمات الاقتصادية، كما ساهمت الهجرة في إعادة تشكيل أدوار الأفراد داخل الأسرة، إذ أصبحت العلاقات الاجتماعية أكثر استقلالية وأقل خضوعا للسلطة العائلي.

ويؤكد إميل دوركايم أن التحولات الاجتماعية الكبرى تؤدي إلى تغير في أشكال التضامن الاجتماعي، حيث ينتقل المجتمع من التضامن الآلي القائم على التشابه والتكامل التقليدي إلى التضامن العضوي القائم على التخصص وتقسيم العمل (إيميل ، تقسيم العمل الاجتماعي، 1993، صفحة 87)، ويمكن ملاحظة هذا التحول في المجتمع الجزائري من خلال تغير طبيعة العلاقات بين الريف والمدينة، وبين أفراد الأسرة نفسها، نتيجة تأثيرات الهجرة الداخلية والتمدن المتسارع.

كما يمكن تقديم مثال واقعي لهذا التحول في بعض الأسر الريفية الجزائرية التي هاجرت إلى ضواحي المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة، إذنجد أن أفراد العائلة الواحدة أصبحوا يعيشون في أحياء متباعدة، ويعملون في قطاعات مختلفة، ويعتمدون على علاقات اجتماعية جديدة بدل الاعتماد على الشبكة العائلية التقليدية، مما يعكس بوضوح تأثير النزوح الريفي على البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري.

4) دور المرأة الريفية في الحفاظ على النمط الثقافي:

تعتبر المرأة الريفية الجزائرية إحدى أهم الفاعلين الاجتماعيين في الحفاظ على الثقافة المحلية وإعادة إنتاجها عبر الأجيال، قدورها لا يقتصر على الوظائف الأسرية التقليدية فقط، بل يتجاوز ذلك إلى كونها وسيطا ثقافيا ينقل المعارف والقيم من جيل لآخر، فهي قد ساهمت عبر التاريخ في تثبيت أنماط العيش الريفي وصون الخصوصية الثقافية للمجتمع، سواء من خلال اللغة اليومية المتداولة شفاهة أو من خلال الممارسات الاجتماعية المرتبطة بالمناسبات على اختلافها، ولهذا يمكن تأكيد أن "المرأة في الوسط الريفي ليست مجرد عنصر إنتاجي، بل هي ذاكرة اجتماعية حية تحفظ استمرارية المجتمع" (Pierre، 1977)، كما تشير بعض الدراسات الميدانية إلى أن مساهمتها في النشاط الزراعي الموسمي، خاصة في جني المحاصيل وتربية الماشية، وهو ما جعل منها شريكا اقتصاديا أساسي في بنية الاقتصاد العائلي الريفي (Pierre، Le sens pratique، 1980، صفحة 110).

ودور المرأة لا يحدد في الجوانب الاقتصادية فقط، بل يمتد إلى المجال الثقافي بشقيه المادي واللامادي الذي يشكل جوهر الهوية المحلية، فالمرأة تلعب دورا مهما في الحفاظ على اللغة الشعبية واللهجات المحلية، وكذلك في نقل الحكايات الشعبية والأمثال والأغاني التراثية، كما أنها تساهم في إعادة إنتاج العادات والتقاليد المرتبطة بالزواج والولادة والختان والاحتفالات، وهذا ما يجعلها تعتبر بمثابة مؤسسة اجتماعية غير رسمية تحفظ التوازن الثقافي داخل المجتمع الريفي، ومن الأمثلة الدالة على ذلك استمرار فنون مثل (المدائح الشعبية و الأغنية النسوية التقليدية) وغيرها في بعض مناطق الريف، حيث تكون المرأة هي الحافظة والمؤدية في آن واحد (آسيا، 2011، صفحة 45)، ويؤكد عالم الأنثروبولوجيا كليفورد غيرتز أن الثقافة "نسيج من المعاني التي تنسجها الجماعة وتعيد إنتاجها باستمرار" (Geertz, 1973, p. 90)، وهو ما ينطبق بشكل واضح على الدور الذي تؤديه المرأة الريفية الجزائرية

كما ارتبطت المرأة الريفية الجزائرية بمجموعة من المهارات التقليدية التي تمثل جزءا أصيلا من التراث الثقافي غير المادي، مثل الغزل والنسيج وصناعة الزرابي والألبسة التقليدية، إضافة إلى تحضير الأطعمة الشعبية التي تختلف من منطقة إلى أخرى، هذه الممارسات لا تعد مجرد أنشطة منزلية، بل هي تعبير عن معرفة متوارثة تعكس علاقة الإنسان الريفي ببيئته وبموارده المحلية، ففي بعض مناطق الأوراس والقبائل، على سبيل المثال، تعتبر صناعة النسيج نشاطا نسائيا بامتياز، يحمل رموزا ودلالات ثقافية مرتبطة بالهوية والانتماء، كما أن هذه المهارات تشكل مصدر دخل إضافي للأسرة، مما يعزز من دور المرأة الاقتصادي داخل البنية الاجتماعية الريفية، وفي هذا الإطار يرى بيير بورديو أن الممارسات اليومية البسيطة تحمل في طياتها رأس مال ثقافي غير مرئي يعاد إنتاجه عبر الزمن، وهو ما ينطبق على هذه الأنشطة النسوية التقليدية.

وتتحمل المرأة الريفية أيضا مسؤولية مركزية في التنشئة الاجتماعية للأطفال، حيث تعمل على غرس القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية داخل الأسرة، من خلال التربية اليومية والتوجيه غير المباشر، فهي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئ الانضباط والتعاون واحترام الجماعة، وهو ما يجعلها عنصرا حاسما في استمرارية النسق القيمي للمجتمع الريفي، كما أن دورها في رعاية كبار السن والحفاظ على تماسك الأسرة الممتدة يعكس مكانتها المحورية

داخل البنية الاجتماعية، وقد أظهرت بعض الدراسات الميدانية أن الأطفال في المناطق الريفية يكتسبون معظم معارفهم الأولى من الأم أو الجدة، مما يعزز من مركزية المرأة في عملية إعادة إنتاج الثقافة الاجتماعية (بيير، 2007، صفحة 31).

وتجدر الاشارة إلى أن المرأة الريفية واجهت تاريخيا العديد من التحديات البنيوية التي حدت من أدوارها وقلصت من إمكانياتها، فتفشي الأمية، وضعف الخدمات الصحية والتعليمية، إضافة إلى التهميش الاقتصادي والاجتماعي الذي عانت، كل ذلك أدى ذلك إلى محدودية مشاركتها في الحياة العامة رغم دورها الحيوي داخل الأسرة والمجتمع، ومع ذلك فقد شهد وضع المرأة الريفية في الجزائر تحسنا نسبيا خلال العقود الأخيرة بفضل برامج محو الأمية، وسياسات التنمية الريفية ومشاريع تمكين المرأة التي أطلقتها الدولة الجزائرية، وتشير تقارير التنمية الاجتماعية إلى أن "تحسين تعليم المرأة الريفية يعد أحد المفاتيح الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الريفية" (خضرة، 2021)، غير أن هذا التحسن لا يزال متفاوتا بين منطقة وأخرى، مما يستدعي مواصلة الجهود لتعزيز إدماجها كليا.

وفي ضوء ما سبق تذهب العديد من الدراسات السوسيولوجية و الأنثروبولوجية إلى التأكيد أن المرأة الريفية هي المنبع الأول للثقلفة الشعبية الريفية، لأنها تضمن استمرارية العادات والتقاليد داخل المجتمع، وتعمل على نقلها بشكل يومي، وهي ليست مجرد ناقلة للثقافة بل منتجة لها ومجددة لبعض عناصرها بما يتلاءم مع التحولات الإجتماعية، ومن هذا المنظور يمكن اعتبارها فاعلا مركزيا في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الريفي الجزائري واعادة تشكيلها باستمرار.

5) التأثيرات الحديثة على الثقافة الريفية:

أدت وسائل الإعلام الحديثة والتطور التكنولوجي المتسارع إلى إحداث تحولات عميقة وملموسة في البنية الثقافية للمجتمع الريفي الجزائري، إذ لم يعد الريف فضاء مغلقا أو منعزلا عن العالم الخارجي، بل أصبح جزءا من منظومة تواصلية واسعة يتداخل فيها المحلي بالكوني فقد ساهم انتشار التلفزيون ثم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل أنماط التفكير والسلوك داخل الوسط الريفي، خاصة لدى فئة الشباب الذين أصبحوا أكثر عرضة للتأثيرات الثقافية العالمية، وفي هذا السياق يذهب عالم الاجتماع أنتوني جيدنز إلى أن "الحداثة تعني إعادة تنظيم شامل للعلاقات الاجتماعية في ضوء امتداد الزمن والمكان" (Giddens، 1990، صفحة 75)، وهو ما يتجلى بوضوح في انفتاح الريف الجزائري على أنماط العيش الحديثة، كما تشير دراسات ميدانية إلى أن الاستخدام المتزايد للهواتف الذكية في المناطق الريفية ساهم في تسريع وتيرة التحول الثقافي وربط هذه المناطق بالعالم الرقمي بشكل مباشر (وزارة البريد ، 2023).

وقد أدى هذا الانفتاح الإعلامي والثقافي إلى حدوث تغييرات تدريجية في العديد من المظاهر التقليدية التي كانت تشكل جزءا من الهوية الريفية، فلباس تقليدي مثل "الحايك" أو "الملحفة" بدأ يتراجع أمام انتشار الأزياء العصرية، كما تراجعت بعض أشكال الاحتفالات الشعبية القديمة لصالح أنماط احتفالية أكثر حداثة، كذلك ساهمت الثقافة الاستهلاكية القادمة من المدن ومن الفضاءات الإعلامية العالمية في إعادة تشكيل الذوق العام داخل المجتمع الريفي، ويشير بيير بورديو إلى أن "الذوق ليس طبيعيا بل هو نتاج اجتماعي يعكس البنية الطبقية والثقافية للمجتمع" (Pierre، Le sens pratique، 1980، صفحة 89)، وهو ما يفسر التحول التدريجي في أنماط الاستهلاك واللباس في الأوساط الريفية، كما لعبت المدرسة الحديثة دورا مهما في إعادة توجيه وعي الأجيال الجديدة نحو ثقافة أكثر ارتباطا بالمدينة والعولمة، مما قلص من حضور الثقافة الشفوية المحلية في بعض السياقات التعليمية.

غير أن تأثير وسائل الإعلام والحداثة على الثقافة الريفية لم يكن سلبيا بالكامل بل حمل أيضا أبعادا إيجابية ساهمت في إعادة الاعتبار للموروث الثقافي المحلي، فوسائل الإعلام خاصة القنوات التلفزيونية المحلية والمنصات الرقمية اتاحت فرصا للتعريف بالتراث الشعبي الجزائري والترويج له، كما ساهمت البرامج الثقافية والوثائقية في ابراز الحرف التقليدية والفنون الشعبية، مثل النسيج والزربية والأغاني التراثية، مما شجع على إعادة إحيائها في بعض المناطق وفي هذا السياق يؤكد الباحث أرجون أبادوراي أن وسائل الإعلام لا تدمر الثقافة المحلية بقدر ما تعيد تشكيلها ضمن سياقات جديدة كما ساعدت المهرجانات الثقافية المحلية، التي يتم الترويج لها عبر الإعلام في تعزيز الوعي بالهوية الثقافية الريفية وربطها بالأجيال الجديدة.

6) جهود الدولة الجزائرية في والمحافظة على الثقافة الريفية:

من المعروف ان الدولة الجزائرية منذ الاستقلال أولت أهمية متزايدة لتنمية المناطق الريفية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من التوازن الاجتماعي والاقتصادي الوطني، ففي هذا الصدد تم إطلاق عدة برامج تنموية تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان الريفيين والحد من ظاهرة النزوح نحو المدن، وقد شملت هذه الجهود تحسين البنية التحتية من خلال تعبيد الطرقات وربط القرى النائية بشبكات الكهرباء والغاز والمياه والاتصالات الحديثة، إضافة إلى دعم القطاع الزراعي باعتباره النشاط الاقتصادي الأساسي الذي يعيش منه سكان هذه المناطق، فالاستثمار في البنية التحتية الريفية يمثل شرطا أساسيا لتحقيق التنمية المستدامة.

كما عملت الدولة على حماية التراث الثقافي الريفي من خلال دعم الصناعات التقليدية وتنظيم المهرجانات الثقافية المحلية التي تهدف إلى إبراز الموروث الشعبي وتعزيزه، وقد ساهمت هذه المبادرات في إعادة إحياء العديد من الحرف التقليدية التي كانت مهددة بالاندثار، مثل صناعة الفخار والنسيج وصياغة الفضة في بعض المناطق، كما تم تشجيع الجمعيات الثقافية المحلية على لعب دور فاعل في جمع وتوثيق التراث الشفوي، ويؤكد كلود ليفي شتراوس أن "التراث الثقافي هو ذاكرة الشعوب التي لا يمكن أن تستمر إلا إذا تم نقلها وتجديدها" (Strauss, 1958, p. 134)، وهو ما يعكس أهمية هذه الجهود للدولة الجزائرية.

وفي هذا الاطار أي الاهتمام بالمرأة الريفية، أطلقت الدولة برامج متعددة تهدف إلى محو الأمية وتعزيز التكوين المهني ودعم المشاريع الصغيرة، ويهدف كل ذلك من أجل تمكين المرأة اقتصاديا واجتماعيا وبدورها ساهمت هذه البرامج في تحسين مستوى مشاركتها في الحياة الاقتصادية للمرأة الريفية خاصة وسكان الريف بصفة عامة، خاصة في مجالات الصناعات التقليدية والفلاحة العائلية، كما تم إنشاء برامج تمويل مصغر لدعم المبادرات النسوية، مما ساعد على خلق فرص عمل جديدة، وتشير تقارير رسمية إلى أن "تمكين المرأة الريفية يعد ركيزة أساسية في سياسات التنمية المحلية" (الوكالة الوطنية للتنمية الاجاماعية ، 2021).

ورغم هذه الجهود لا تزال الأوساط الريفية في الجزائر تعاني من عدة إشكالات بنيوية، من بينها البطالة وضعف الاستثمارات واستمرار هجرة الشباب نحو المدن بحثا عن فرص أفضل، كما أن بعض المناطق لا تزال تعاني من نقص الخدمات الصحية والتعليمية، مما يقلص ويحد من فعالية السياسات التنموية لذلك يجب تبني مقاربات تنموية أكثر شمولا تأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الاجتماعية والثقافية للريف الجزائري، وتعمل على تحقيق توازن بين الحداثة والحفاظ على الهوية المحلية لأن "التنمية الحقيقية هي تلك التي توسع من قدرات الإنسان وخياراته" (Amartya، 1999، صفحة 21).

خاتمة:

إن المتتبع للثقافة في الأوساط الريفية الجزائرية يلاحظ غنى هذا الفضاء الاجتماعي بالموروث الثقافي والقيم الجماعية التي أسهمت في الحفاظ على الهوية الوطنية عبر مختلف المراحل التاريخية، فالريف الجزائري لم يكن مجرد مجال للإنتاج الزراعي فحسب كما يصور عند الكثيرين، بل كان فضاء لصناعة الثقافة الشعبية والمحافظة على العادات والتقاليد واللغة والذاكرة الجماعية.

غير أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية خاصة الهجرات الأخيرة والنزوح الريفي الكبير الذي شهدته السنوات الأخيرة، أدت إلى تغيرات عميقة داخل الثقافة الريفية، مما جعلها تعيش حالة من التفاعل بين المحافظة على الموروث والانفتاح على أنماط ثقافية جديدة.

وقد لعبت المرأة الريفية دورا محوريا في حماية الثقافة المحلية واستمرارها، بينما سعت الدولة الجزائرية إلى دعم التنمية الريفية والمحافظة على التراث الثقافي عبر مجموعة من البرامج والمشاريع، ومع ذلك فإن مستقبل الثقافة الريفية يبقى مرتبطا بمدى قدرة المجتمع والدولة على تحقيق تنمية متوازنة تحافظ على خصوصية الريف الثقافية وتضمن في الوقت نفسه اندماجه في مسار التحديث والتنمية.

Bibliography

Amartya, S. (1999). , *Development as Freedom. Oxford : Oxford University Press.

Buzelin. (2005). 'Unexpected Allies: How Latour's network theory could complement Bourdieusian analyses in translation studies. The Translator , 193–218.

Geertz, C. (1973). The Interpretation of Cultures. Basic Books.

Giddens, A. (1990). The Consequences of Modernity. Stanford: Stanford University Press.

Pierre, B. (1977). Outline of a Theory of Practice. Cambridge: University Press.

Pierre, B. (1980). Le sens pratique. Paris: Minuit.

Strauss, C. L. (1958). Anthropologie structurale. paris: Plon.

آسيا ,آ .(2011) .صورة المرأة في الأغنية النسوية القبائلية، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا الثقافية .تيزي وزو :جامعة مولود معمري.

الوكالة الوطنية للتنمية الاجاماعية .(2021) .تقارير الوكالة الوطنية للتنمية الاجتماعية، الجزائر .

إيميل ,د .(1988) .قواعد المنهج في علم الاجتماع) .م .قاسم (.Trans ,الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

إيميل ,د .(1993) .تقسيم العمل الاجتماعي) .ح .الجمالي (.Trans ,القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بيير ,ب .و .(2007) .إعادة الإنتاج :في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم) .م .ترمساني (.Trans ,بيروت :المنظمة العربية للترجمة.

تايلر ,ا .(1993) .الثقافة البدائية) .أ .أ .زيد (.Trans ,القاهرة :الهيئة العامة المصرية للكتاب.

تونير ,ف .(1982) .الجماعة والمجتمع) .ج .حنا (.Trans ,بيروت :دار التنوير.

خضرة ,ر .(2021) .التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الريفية في الجزائر ودوره في التنمية الريفية مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع.24-10 ,02 .

رافنشتاين ,إ .(1998) .قوانين الهجرة ضمن :دراسات الهجرة السكانية) .أ .م .السميع (.Trans ,القاهرة :دار المعرفة الجامعية.
زيميل ,ج .(2010) .زيمل، جورج .المدينة والحياة العقلية) .ص .ع .هاشم، (.Trans ,القاهرة :المركز القومي للترجمة.
كليفورد ,غ .(2009) .تأويل الثقافات :مقالات مختارة) .م .بدوي (.Trans ,بيروت :المنظمة العربية للترجمة.
مارسيل ,م .(2014) .مقالة في العطاء :دراسة في الشكل والسبب للتبادل في المجتمعات البدائية) .م .الجوهري (.Trans , القاهرة :المركز القومي للترجمة.
وزارة البريد .(2023) .تقارير وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال .الجزائر .